

إستراتيجية تسنيد الموجودات ودورها في تعزيز إدارة أموال المصارف/ دراسة تحليلية

١ □

أ.م.د. صلاح الدين محمد الامام
الكلية التقنية الادارية

المقدمة:-

شهد العالم منذ الثمانينات من القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر تطوراً واضحاً من الابداع في الجوانب المالية والمصرفية بفعل العديد من العوامل المؤثرة جعلت من الابداع المالي سمة العمل المالي والمصرفي .

لقد برز العديد من مداخل الابداع المالي في القطاع المصرفي والتي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والمصرفيين ، واحد هذه المداخل المهمة هو (تسنييد الموجودات Assets Securitization) الذي يعد احد المداخل الاستراتيجية المهمة لإدارة أموال المصارف باعتباره مدخلا مهما في معالجة مشكلة فجوة التمويل التي تعد المرتكز الاساسي لعمل المصارف .

ولا يختلف المصرفيون والاكاديميون في ان ادارة الاموال في المصارف هي صميم وجوهر العمل المصرفي ، اذ ان المصرف عليه ادارة تدفقاته النقدية الداخلة والخارجة بشكل يحقق له اهدافه الاستراتيجية المهمة كما ان البيئة المصرفية تواجه قوى ومؤثرات عديدة تجعل من الضروري على المصارف اعتماد المداخل المهمة التي تمكنها من ادارة اموالها بكفاءة وفاعلية . من هذا المنطلق برزت اهمية دراسة هذا الموضوع لدوره الفعال في تعزيز ادارة الاموال في المصارف التي هي قلب النظام المالي في اقتصاديات الدول والتي لها دوراً حيوياً مهماً في تعزيز قدراتها وادارة موارد البلد بكفاءة عالية .

وقد جاءت محتويات البحث مشتملة على اربعة مباحث تطرق المبحث الاول الى اطار عام عن الابداع المالي ومضامينه الاساسية واحتوى المبحث الثاني على اطار عام عن تسنييد الموجودات في حين تضمن المبحث الثالث على الجانب التحليلي واحتوى المبحث الرابع على اهم الاستنتاجات والتوصيات .

مشكلة البحث:-

تبرز مشكلة البحث من خلال الآتي :-

- ١- حاجة القطاع المصرفي لموضوع تسنييد الموجودات كأحد مداخل الابداع المالي من حيث المفهوم وآلية التطبيق .
- ٢- عدم وجود تشريعات قانونية لتطبيق عمليات تسنييد الموجودات في القطاع المصرفي .
- ٣- حاجة المصارف الى مصادر الاموال التي تمكنها من اداء ادوارها في الاقتصاد بشكل أكثر كفاءة وفاعلية .

أهمية البحث :-

تتبع أهمية البحث من خلال الاتي :-

- ١- تركيز لجنة بازل في اجتماعاتها المتكررة على هذا الموضوع اذ ركزت في الاجتماعات التي انتهت في ٢٠٠٢/٧/١٠ والتي هي مراحل النقاش لجوانب تتعلق بكفاية راس المال على قضايا مهمة منها (تسنييد الموجودات المصرفية) لتوحيد استخدامه في اغلب مصارف العالم .
- ٢- انه يركز على احد مداخل الابداع المالي المهمة التي حظيت باهمية كبيرة في المصارف في دول العالم الغربي وبعض دول العالم العربي لما لها من دور في معالجة مشاكل التمويل في المصارف
- ٣- حداثة موضوع تسنييد الموجودات في الواقع العملي ولهذا فان الاهمية تنطلق من تركيز البحث على موضوع حيوي مهم في العمل المصرفي.

هدف البحث :-

يهدف البحث لتحقيق الآتي :-

- ١- بناء اطار نظري مفاهيمي عن متضمنات الإبداع المالي ومداخله مركزاً على مدخل (تسنييد الموجودات) كأحد مداخل الابداع المالي .
- ٢- دراسة إمكانية تطبيق عمليات تسنييد الموجودات في المصارف العراقية لكونها من العمليات المهمة التي اوجدت حلولاً لكثير من مشاكل التمويل في المصارف .

المبحث الأول : الإبداع المالي ومضامينه الأساسية

تعد الصناعة المصرفية من المجالات المهمة التي تتميز بحاجتها الى الابداع بشكل مستمر لكون المؤسسات المالية تطور منتجاتها لارضاء وتلبية حاجات ورغبات زبائنهم ، حيث ان التغير في البيئة المالية سوف يحفز المؤسسات المالية لتبني عمليات الابداع الذي يجعلها قادرة على تحقيق الارباح . لقد تنامي الابداع المالي بشكل كبير لانه يحقق عملية التفكير الخلاق Creative Thinking في المؤسسات المالية والذي يقود الى تحقيق ارباح عالية ويعد الابداع المالي احد القوى المؤثرة المهمة في البيئة المصرفية وفي العمل المصرفي من حيث تأثيره على طبيعة الأدوات المتاحة والتنظيم والأنشطة والخدمات المصرفية المقدمة الى الجمهور فضلاً عن نوعية الكفاءات البشرية المطلوبة .

سنتطرق في هذا البحث الى مفهوم الابداع بشكل عام ثم الابداع المالي وأنواعه ومضامينه .

أولاً :- مفهوم الإبداع

يعد الابداع احد المواضيع المهمة التي حظيت باهتمام كبير من قبل المنظمات بسبب التطورات والتغيرات في البيئة المحيطة والحاجة الى التجديد والابتكار من قبلها فيما يتعلق بالسلع والخدمات

لقد عرف الكتاب والباحثين (الابداع Innovation) من وجهات نظر عديدة فقد عرف الابداع بانه " استراتيجية تعتمد على المنظمة تظهر من خلال تصميم منتج جديد ، مدخل تسويقي جديد ، طريقة جديدة للاستثمار في المهارات والمعرفة وكذلك ميزة مادية وتنافسية وعلامة تجارية معروفة " ((Porter,1990,74)).

كما يعرف الابداع بانه " القدرة والمهارة في تقديم سلع وخدمات ترضي حاجات ورغبات الجمهور وتحقق بنفس الوقت الاهداف الاستراتيجية للمنظمات في النمو والبقاء" Griffin 2004 -67

((١))

وعرف كذلك بأنه ((تقديم سلعة او خدمة او استخدام طريقة جديدة او احداث تغييراً تقنياً جديداً بالنسبة للاقتصاد))((Kurtuko, 2001,52)).

من المفاهيم اعلاه يلاحظ ان هناك اتفاقاً بين الباحثين على ان الابداع يمثل اضافة جديدة في مجالات عمل المنظمة سواء في العمليات او الخدمات او التقنيات وغيرها كما ان التعريف الاول يقترب من المفهوم الشمولي الواسع للابداع .

ثانياً :- أنواع الإبداع

هناك عدة انواع للابداع المنظمي تمثل جوانب عديدة من عمل المنظمات يمكن ايرادها في الاتي :- " Nilakanta,1996,633 "

- ١- الإبداع التكنولوجي :- Technological Innovation
ويختص باستخدام المعرفة لايجاد وتطبيق انواع التكنولوجيا الجديدة .
- ٢- الإبداع الإداري :- Managerial Innovation
ويرتبط بتطبيق أنظمة وفلسفات واستراتيجيات ادارية جديدة .
- ٣- الإبداع التنظيمي :- organizational Innovation
ويتمثل في إبداع نماذج جديدة للتفاعلات والعلاقات البشرية .
- ٤- الإبداع المالي :- Financial Innovation
ويتعلق بإيجاد سياسات واستراتيجيات جديدة في إدارة الأموال والاستثمار .
- ٥- الإبداع التسويقي :- Marketing Innovation
ويشمل إيجاد مداخل واستراتيجيات تسويقية جديدة للسلع والخدمات .

ثالثاً:- الإبداع المالي وتصنيفاته :- The Financial Innovation and categorizations
يعد الإبداع المالي احد القوى المؤثرة المهمة في البيئة المصرفية وفي العمل المصرفي من حيث تأثيره على طبيعة الادوات المتاحة والتنظيم والانشطة والخدمات المصرفية المقدمة الى الجمهور فضلاً عن نوعية الكوادر البشرية المطلوبة وقد ارتبط الابداع المالي بشكل كبير بعوامل اخرى وهي العوامل المتمثلة بشكل اساس بتزايد المنافسة والتطورات التكنولوجية .
منذ الثمانينات من القرن الماضي هناك تزايد واضح في الابداعات المالية الجوهرية وهناك عدة طرق مقترحة لتصنيف هذه الابداعات ، فالمجلس الاقتصادي في كندا يصنف الابداع المالي إلى التصنيفات الثلاث التالية :- " Fabozzi & Modigliani & Ferre,1998,25-26 "

- ١- أدوات توسيع السوق :- Market – broadening instruments
وهي الادوات التي تزيد من سيولة الاسواق ودرجة اتاحة الاموال عن طريق جذب مستثمرين جدد وتقديم فرص جديدة للمقترضين .
- ٢- ادوات ادارة المخاطرة :- Risk Management Instruments
وهي الادوات التي تعيد تخصيص المخاطرة المالية الى اولئك الذين هم اقل كرهاً ونفوراً منها او الذين يملكون مقابل جيد ضد المخاطرة ومن ثم لهم قدرة افضل لتحمل المخاطرة .

- ٣- ادوات المراجعة والعمليات :- Arbitraging Instruments and Processes
وهي الادوات التي تمكن المستثمرين والمقترضين من الحصول على ميزة ناتجة من الاختلاف في الكلف والعوائد بين الاسواق والتي ستعكس تبايناً في ادراكهم للمخاطر وايضاً في المعلومات ، القواعد وتنظيم العمل .

كما يوضح " Mishkin & Eakins, 2000, 446-449 " بان هناك ثلاثة انواع اساسية للابداع المالي ترتبط بثلاثة جوانب أساسية تشمل الآتي :-
١- الاستجابة للتغيرات في ظروف الطلب :-

Responses to changes in demand conditions

ان التغير الاكثر جوهرية في البيئة الاقتصادية الذي بدل الطلب على المنتجات المالية في السنوات الحالية هو الزيادة الكبيرة في تبدلات اسعار الفائدة اذ ان التقلبات الكبيرة في اسعار الفائدة قادت الى حصول ارباح او خسائر رأسمالية وعدم تأكد كبير حول العائد على الاستثمارات كما ان المخاطرة المرتبطة بعدم التأكد حول تحركات اسعار الفائدة والعوائد تسمى (مخاطرة أسعار الفائدة) والتقلب العالي في اسعار الفائدة يقود الى مستوى عالي من مخاطرة اسعار الفائدة ولهذا فإن الزيادة في مخاطرة اسعار الفائدة من المتوقع ان تزيد الطلب على الخدمات والمنتجات المالية التي تؤدي الى تخفيض المخاطرة .

٢- الاستجابة للتغيرات في ظروف العرض :- Responses to changes in supply conditions

تعد التحسينات في الحاسوب وتكنولوجيا الاتصالات المصدر الاكثر أهمية للتغيرات في ظروف العرض الذي حفز الابداع المالي فهذه التغيرات جعلت من المربح للمؤسسات المالية ايجاد منتجات وخدمات مالية جديدة لعرضها للجمهور فعندما خفضت تكنولوجيا الحاسوب من كلفة العمليات المالية اصبحت متاحة بشكل كبير ولهذا فان المؤسسات المالية قدمت منتجات وادوات مالية جديدة تعتمد على هذه التكنولوجيا مثل تسهيلات الصيرفة الالكترونية Electronic banking facilities

٣- تجنب قواعد التنظيم :- Avoidance of Regulations

لكون الصناعة المالية هي من الصناعات المنظمة بشكل اكثر تقييداً من الصناعات الاخرى ، فان التنظيم والتشريع الحكومي هو الاكثر تحفيزاً للابداع في هذه الصناعة اذ انه قد قاد الابداع المالي لايجاد التحفيز للمؤسسات المالية لتقليل وازالة القيود التي تقيد قدرتهم على تحقيق الأرباح وهناك تصنيف اخر للابداعات المالية يستند الى وظائف اكثر تحديداً مقترح من قبل بنك التسويات الدولي Bank for International settlement يشمل الآتي :-

"Fabozzi & Modigliani & Ferri, 1998, 26"

- ١- ابداعات نقل مخاطرة السعر :- Price-Risk- transferring innovations
وهي تتمثل في ادوات اكثر كفاءة للتعامل مع مخاطرة السعر او مخاطرة معدلات الصرف .
- ٢- ابداعات نقل مخاطرة الائتمان :- Credit- Risk- transferring innovations
وهي الأدوات التي تعمل على اعادة تخصيص مخاطرة الفشل المرتبطة بعمليات منح الائتمان.
- ٣- ابداعات توليد السيولة :- Liquidity-generating innovation
وهي ابداعات تؤدي ثلاثة مزايا مهمة هي :-
أ- تزيد سيولة السوق .
ب - توجه المقترضين للحصول على مصادر جديدة للاموال .

ج- انها تمكن من مواجهة قيود رأس المال الموضوعة من خلال الضوابط والقواعد والتعليمات. ٤- ادوات توليد الائتمان :- Credit- transferring innovations وهي الأدوات التي تؤدي الى زيادة الاموال المتاحة للمقترضين .

٥- ادوات توليد الملكية :- Equity- transferring innovations وهي الادوات التي تؤدي الى زيادة قاعدة رأس المال للمؤسسات المالية وغير المالية . وقد اقترح البروفسور Rose تصنيفين اثنين للابداعات المالية يشمل :-

١- المنتجات المالية الجديدة :- New Financial products وهي تتضمن ادوات الموجودات المالية وادوات المشتقات المالية للتغيرات وللاسواق التي تتاجر بها بشكل افضل .

٢- الاستراتيجيات :- Strategies والتي تستخدم اساساً هذه المنتجات المالية .

ولأجل البقاء في البيئة الاقتصادية الجديدة فأن على المؤسسات المالية البحث عن وتطوير منتجات وخدمات مالية جديدة والتي يمكن ان تقابل حاجات ورغبات الزبائن وتحقيق الارباح ، وهذه العمليات تشير الى ما نسميه (الهندسة المالية Financial Engineering) وهي التي تمثل

(ام الابداع The Mother of innovation) كما يسميها البعض ” Mishkin &Eakins, 2000,446 ان الابداع المالي قد نتج عنه تغيير طبيعة الاستجابة الاستراتيجية للمصارف التي قد تغيرت بشكل واضح في جوانبها الاساسية في العمل المصرفي والتي قد غيرت من طبيعة وفلسفة العمل المصرفي في الثمانينات وفي العقد الحالي وكما هو واضح في المخطط رقم (١) .

الثمانينات ٢٠٠٠ وما بعدها

الثمانينات	٢٠٠٠ وما بعدها
استقطاب الزبون	المحافظة على الزبون
Customer recruitment	Customer retention
تبادل المنفعة	الاندماج والاتحاد
Mutuality	incorporation
التخصص	العمومية
specialization	Generalization
منتجات منفردة	محفظة منتجات
sand-alone products	packagd products
فرع / منضدة	تحكم إلكتروني
Branch / counter	Remote / Electronic
خدمات مجانية	مصاريف على الخدمات
Free services	charging

Source: Harrison, 2001, 125

ان الإدارة المصرفية الاقدر على الابداع والابتكار والتجديد في مصارفها هي تلك التي تتكيف بشكل تكاملي وتنافسي مع التغيرات في بيئتها المحيطة وبالأخص في الجوانب التنظيمية والقانونية لتحقيق امكانية استغلال الفرص المتاحة " Rose,1999,4 " ويوضح " Isobe & Kearny,1992,4 " ان نجاح القطاع المصرفي في القرن الحادي والعشرون يجب ان يأخذ بالاعتبار الجوانب التالية :-

- ١ - الموقع الاستراتيجي للمصارف .
 - ٢ - استراتيجياته المتبعة في ادارة امواله بشكل شمولي .
 - ٣ - كفاءته وفاعليته في الابداع والتجديد .
 - ٤ - تسويقه التفاعلي لخدماته مع زبائنه .
- ويمكننا القول ان زيادة قدرة المصارف على النمو والبقاء في البيئة المتغيرة سريعاً تعتمد على قوتها الابداعية المتمثلة في قدرتها على توقع الحاجات والرغبات الجديدة لزبائن المصرف ومن ثم ايجاد وابداع وتطوير منتجات وخدمات مالية جديدة والتي تسهم في اشباع تلك الحاجات وتلبية الرغبات ، ولا يتمثل النمو الحقيقي للمصرف برباحه التي يحققها فقط بل بالابداع في خدماته ومنتجاته المصرفية .

رابعاً :- العوامل المحفزة للابداع المالي (Motivation for Financial Innovation)

هناك العديد من العوامل التي تحفز عمليات الابداع المالي في المؤسسات المالية يمكن توضيحها في الآتي :- " Fabozzi & Modigliani, & Ferri 1998, 271 "

- ١ - زيادة تقلب معدلات الفائدة ، التضخم ، معدلات الصرف ، واسعار مكونات حق الملكية .
 - ٢ - التقدم في الحاسوب وتكنولوجيا الاتصالات .
 - ٣ - التطور في مداخل الاستدلال creator sophistication والتدريب التعليمي بين مشاركي السوق المهنيين .
 - ٤ - منافسة الوسطاء الماليين .
 - ٥ - الحساسية تجاه قواعد وضوابط التنظيم وقوانين الضريبة .
 - ٦ - تغير النماذج الكونية للثروة المالية .
- فضلاً عما تقدم فان هناك وجهتي نظر او نظريتين مختلفتين حول القوى الدافعة او المحركة للابداع المالي تتمثل الاولى في ان عمليات الابداع المالي تهدف الى السعي للتهرب من القوانين والتشريعات والانظمة من خلال المراوغة او المخادعة في حين ان وجهة النظر الثانية ترى بان اساس عمليات الابداع المالي هو لغرض تقديم الادوات المالية الاكثر كفاءة لاعادة توزيع المخاطر بين المشاركين في السوق .
- ويرى " Mishkin & Eakins, 2000, 445 " ان هناك العديد من العوامل المحفزة للابداع المالي هي :-
- ١ - الظروف البيئية التي تواجهها المؤسسات المالية وهي تعمل في السوق بما تحمله من مؤثرات اقتصادية وسياسية واجتماعية وسلوكية .
 - ٢ - الظروف التي غيرت من اشكال الطلب في الاسواق المالية .
 - ٣ - سرعة تقدم تكنولوجيا الحاسوب التي غيرت من اشكال العرض للخدمات المالية .
 - ٤ - ان التنظيم المالي اصبح اكثر مرونة .
 - ٥ - احساس المؤسسات المالية بان العديد من الادوات التقليدية هي ليست مربحة على المدى الطويل .
 - ٦ - ضعف القدرة البيعية للعديد من الخدمات والمنتجات المالية التقليدية التي تقدم للجمهور .
 - ٧ - عدم قدرة المؤسسات المالية على المدى الطويل من الحصول على الاموال مع ادواتها المالية التقليدية وهي بدون هذه الاموال سوف تواجه مشاكل مالية .

مما تقدم ندرك بان العوامل المذكورة انفا تعد القوى الاساسية المحفزة للابداع المالي في الوقت الحاضر .

خامساً :- الابداع المالي وتدهور الصيرفة التقليدية :-

Financial Innovation and the decline of traditional banking

ان دور الوساطة المالية التقليدي للصيرفة هو لمنح قروض طويلة الاجل وتمويلها عن طريق الودائع قصيرة الاجل كما ان عمليات تحويل الموجودات اعتياديا تشير الى (اقتراض قصير واقتراض طويل Borrowing short and lending long) ولا بد من الاشارة الى ان قيود تنظيم تفريع المصارف كان لها دوراً في زيادة البيئة التنافسية في الصناعة المصرفية كما ان المصدر الاخر لزيادة المنافسة لهذه الصناعة كان من الابداعات المالية التي ادت الى تدهور الصيرفة التقليدية والتي اوجدت تحديات جديدة للمشرعين وان هذا التدهور كان من نتائج عدة ابداعات مالية كان من أهمها (التسنيد Securitization) الذي كان من اكثر الابداعات المالية اهمية في العقدين الأخيرين . " Mishkin & Eakins,2000,447"

المبحث الثاني / إطار عام عن تسنيد الموجودات

General Framework on Assets Securitization

يعد التسنيد أحد مداخل الإبداع المالي التي ظهرت وتطورت لمعالجة مشكلة فجوة التمويل funding Gap بين نمو الودائع وطلب القروض والتي أصبحت من المشاكل المهمة التي تعاني منها المصارف ، ومن هذا المنظار فإن التسنيد يعد إحدى نتائج قوة الإبداع المالي . كما أن التسنيد هو أحد مجالات الإبداع المهمة ويعتبر من أكثر القوى المؤثرة في نشاطات العمل المصرفي وفي مجال التمويل والذي غير من فلسفة التمويل بشكل واضح وأدى إلى الاستخدام الكبير للأموال من غير الودائع Non – Deposits Funds لمقابلة احتياجات السيولة اثر تزايد المنافسة على الودائع المصرفية ، كما انه غير من فلسفة العمل المصرفي فيها يتعلق بإدارة أمواله Fund Management وبالأخص في إدارة السيولة وإدارة الربحية وفي الجوانب المتعلقة بكفاية راس المال الممتلك وقد دخل بشكل واسع في جانب مهم آخر هو إدارة الخطر Risk Management في العمل المصرفي .

سيتم التطرق في هذا المبحث إلى مفهوم التسنيد ومضامينه الأساسية والية عمله في المصارف

أولاً :- مفهوم التسنيد Securitization Concept

يعتبر مفهوم التسنيد أو كما يسميه البعض (التوريق) أو (بيع الموجودات) من المفاهيم الحديثة في الحقل المالي والمصرفي وقد حل محل النظام التقليدي للتمويل غير المباشر . يعرف التسنيد بأنه "عملية مصرفية تتمثل في بيع الموجودات المصرفية المحققة للدخل – القروض المضمونة السداد بشكل غير مباشر عن طريق استخدامها كضمان للأوراق المالية التي ستطرح للتداول في الأسواق المالية" . " Ritter& silber & undell,2000,284 " كما يعرف تسنيد الموجودات بأنه (استراتيجية مصرفية يتم من خلالها تجميع القروض الجيدة وبيع السندات بضمان تلك القروض) ((fabozzi& Modigliani & ferri,1998 ,32)) ويشير ((Rose , 2002 , 278)) إلى تسنيد الموجودات بأنه ((إلية مصرفية يضع بموجبها المصرف جانباً مجموعة من الموجودات المحققة للدخل Income earning assets مثل القروض المضمونة أو القروض الاستهلاكية ثم بيع الأوراق المالية – الالتزامات المالية – مقابل هذه الموجودات في السوق المفتوحة)).

من هذا المفهوم يتبين لنا أن تسنيد قروض المصرف هو لتحصيل الأموال ولتقليل مخاطر المصرف ، إذا أن قروض المصرف تحول إلى أوراق مالية يتاجر بها الجمهور فالمصرف يستلم الأموال التي يريدتها ثم يستخدمها لتحصيل موجودات جديدة أو لتغطية المصاريف التشغيلية . ويعرف التسنيد كذلك بأنه ((عملية تجميع وبيع القروض غير القابلة للتسويق إلى المستثمرين والمؤسسات المالية الأخرى)) " Fraser&Gup&Kolari,2001,205 "

كما يمكن تعريف التسنيد بأنه ((استراتيجية اقترض تساعد المصرف على تخفيض تكلفة الاقتراض إلى أدنى حد ممكن وهو طريقة بديلة لإدارة الميزانية العمومية للمصرف وتمويل النمو الهجومي للموجودات)) . ((الدراسات المالية والمصرفية ، ١٩٩٩ ، ٦))

واستنادا إلى هذا المفهوم فإن تسنيد الموجودات هو أحد بدائل إدارة المطلوبات في الميزانية العمومية للمصرف من خلاله يتم تحسين فاعلية التمويل وتعزيز القدرة على الاقتراض وكذلك تخفيض تكلفة المحافظة على موجوداته الرئيسية .

كما يشار إلى مفهوم التسنيد بأنه ((عملية تحويل تدفقات نقدية مستقبلية إلى تدفقات نقدية حالية)) ((الشماخ ، ٢٠٠١ ، ٣٠))

وهو يوضح كذلك بأن تسنيد الموجودات هو طريقة كفوءة يستخدمها المصرف لإعادة توزيع مخاطراته الائتمانية إلى المصارف الأخرى وإلى المستثمرين من غير المصارف .

ويعرف كذلك بأنه (عملية بيع الديون بعد وضعها في مجمع للقروض عن طريق إصدار أوراق مالية مقابلها (سندات) تطرح للمستثمرين في السوق المفتوحة) . ((Rose , 2003 , 87))

ثانياً :- المزايا التي يحققها التسنيد Benefits from Securitization

يحقق تسنيد الموجودات العديد من المزايا الجوهرية للمصدرين issuers ، المقترضين borrowers ، المستثمرين investor s وأيضا للنظام المالي وهذه المزايا تتمثل في الآتي :

" Koch , 2000,23 " ((fabozzi& Modigliani& ferri , 1998 , 28 – 29))

((Rose , 2003 , 331 – 332))

((Rose , 2002 , 279))

١- المزايا للمصدرين : Benefits to issuers

هناك العديد من المزايا التي يمكن تحقيقها من قبل المصدرين للأوراق المالية الناتجة من عمليات التسنيد هي :-

- أ - الحصول على كلفة منخفضة للأموال . Obtaining lower cost of funds
- ب - استخدام رأس المال بكفاءة أكثر . Using capital more efficiently
- ج - إدارة نمو المحفظة السريع . Managing rapid portfolio growth
- د - تعزيز الأداء المالي . Enhancing financial performance
- هـ - تنويع مصادر التمويل . Diversifying funding sources

٢ - المزايا للمستثمرين Benefits to investors

أن عمليات التسنيد تحول القروض غير السائلة إلى أوراق مالية مع سيولة كبيرة ويقلل مخاطر الائتمان بسبب :

أ - أنها راجعة إلى مجمع pool للقروض المتنوعة .

ب – هناك تعزيز للانتمان credit Enhancement الذي هو آلية لتقليل مخاطرة الانتمان المترافقة مع القروض .
وكذلك يمكن المستثمرون من توسيع فرصهم الاستثمارية الشاملة وتحسين العوائد من خلال تقليل كلفة الوساطة .

٣ – المزايا للمقترضين Benefits to Borrowers

لكون المؤسسة المالية يمكنها تسديد القرض الذي تنشأه أو يبيعه إلى بعض المؤسسات التي سوف تسنده ، فإن المقرض تصبح له موجودات سائلة أكثر والتي يمكن بيعها لو أحتاج إلى راس المال ، وهذا سوف يقلل الهامش بين معدلات الإقراض والموجودات المباعة مثل اذونات أو حوالات الخزنة .

مما تقدم يتبين أن هناك العديد من المزايا التي يتم تحقيقها للأطراف أو الأساسية في عمليات التسديد مما يجعلها آلية أكثر كفاءة لربط المقترضين والمستثمرين من التمويل التقليدي عن طريق الوسطاء الماليين ولهذا فالتسديد ربما يكون موجة المستقبل لهذه الآلية الكفوءة .

ثالثاً : - آلية عملية التسديد

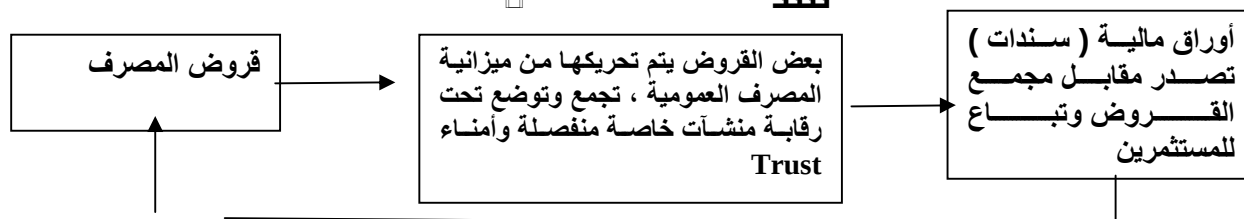
كما بينا سابقاً بأن عملية التسديد تعد من الأدوات الجديدة في إدارة الأموال للمصارف التجارية وهي ((عملية يتم خلالها البيع غير المباشر للموجودات عن طريق عزلها في مجموعات تستخدم ضماناً للأوراق المالية التي سيتم طرحها للتداول في الأسواق المالية))

" Millier & Vanhose, 1993, 212 "

والتسديد (Securitization) وفق هذا المنظور هو عملية لجمع الأموال ، تتطلب من المصرف أن يضع جانباً مجموعة من الموجودات المحققة للدخل مثل القروض التجارية والعقارية والاستهلاكية وغيرها لبيع السندات مقابل هذه الموجودات في السوق المفتوحة .

هناك آلية معتمدة في عمليات التسديد ، فالقروض ذات النوعية الأفضل Better – quality Loans تجمع في مجمع موجودات ومن ثم تسند Securitized ، إذ المصرف يبحث عن أموال إضافية لعمل قروض واستثمارات جديدة من هذه الموجودات المسندة Securitized assests ، لكون أكثر الاتجاهات المؤثرة في الصيرفة ذات الخدمات الكاملة Full – Services Banking هو الاستخدام الكبير للأموال من غير الودائع Non – deposits Funds المقترضة لمقابلة احتياجات النقد ، لاسيما بسبب تزايد المنافسة على الودائع ، والشكل رقم (١) يوضح آلية عملية التسديد لقروض المصرف للحصول على الأموال " Rose, 2003, 434 "

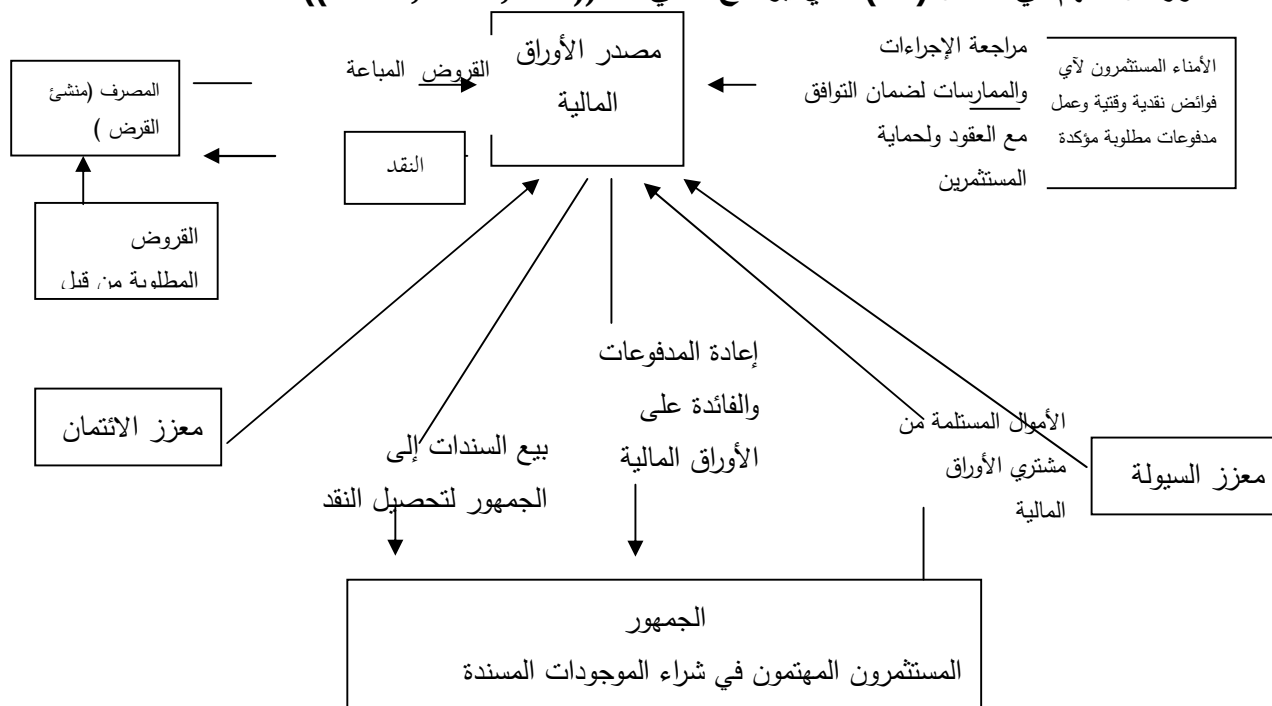
تشخيص



□

Source: Rose, 2003, 434

وتتضمن آلية عملية التسنيد مجموعة من اللاعبين الأساسيين Key players يمكن توضيح دور كل منهم في الشكل (٢) الذي يوضح الآتي : - ((Rose, 2002, 279))



Source: Rose, 2002, 279

من خلال الشكل نلاحظ ان القروض المطلوبة من قبل زبائن المصرف ستصبح فيما بعد محفظة القروض لديه ،وبموجبها سيصبح المصرف (منشئ القرض Loan originator) وسيختار مجموعة مضمونة من هذه القروض يبيعها الى طرف آخر مهم هو (مصدر الأوراق المالية issuer) وسيحصل بموجبها على النقد الذي سيخدمه في عملياته المصرفية . وان المصدر issuer هو (منشأة مالية ذات غرض خاص special purpose entity) وهناك طرف أساسي آخر مهم (الامناء Trustee) ودورهم يتمثل في العمل على ضمان ان المصرف (منشئ القرض) ينجز كل المتطلبات الخاصة بنقل القروض الى مصدر الأوراق المالية وتقديم كل الخدمات المتفق عليها (Liquidity Enhancer) و(معزز الائتمان Credit Enhancer) التي لها دور حيوي يتمثل في تقديم الاموال اللازمة لاتمام عملية التسنيد واسنادها وتمثل هذه الاطراف في مؤسسات مالية مستقلة مثل المصارف او شركات التأمين . واستناداً الى هذه الآلية فأن مصدر الاوراق المالية سيقوم ببيع السندات التي يصدرها بضمان قيم القروض التي اشتراها من المصرف (منشئ القرض) الى الجمهور وسيحصل على الاموال مقابل هذه السندات وفي تاريخ استحقاق هذه السندات سيقوم مصدر الأوراق المالية بإطفاء هذه السندات واعادة مبالغها مع الفوائد المترتبة عليها الجمهور .

أن القروض المجمعة من خلال عملية التسديد تساعد في تنويع معالجة مخاطرة الائتمان في المصرف وتقليل الحاجة لمراقبة كل دفعات القروض الشخصية ، كما ان عملية التسديد تساعد في ايجاد الموجودات السائلة من الموجودات قليلة السيولة او عديمة السيولة نسبياً، وتنقل هذه الموجودات إلى مصادر جديدة .

المبحث الثالث / الجانب التحليلي

عند تحليلنا لموضوع تسديد الموجودات Assets securitization وواقع تطبيقاته واستخداماته في المصارف العراقية نجد أن هناك ضعفا واضحا وقصورا ملحوظا في تبني هكذا مداخل أواليات تساعد في غرس ثقافة جديدة للإبداع في مصارفنا وتساهم في وضع حلول جديدة لمشاكل العمل المصرفي وبالأخص مشاكل التمويل أو مشاكل إدارة الأموال خصوصا أن المصارف تعيش في ظل بيئة متغيرة ومتجددة وتتعامل مع زبائن ذوو حاجات ورغبات متجددة ومتغيرة تتلاءم مع البيئة المحيطة بكل ما تحمل من قوى عديدة ومتغيرات أعطت حضورا متميزا لمفاهيم إبداعية جديدة في العمل المصرفي وضعت في تطبيقات مصرفية أفرزت مؤشرات نجاح واضحة واليات عمل كفوءة وفاعلة .

ولغرض بيان إمكانية هذا المدخل أو الآلية لابد من توفر مستلزمات معينة ينبغي توافرها لتحقيق إمكانيات النجاح ومن هذه المستلزمات :-

١- مدى توافر تشريع قانوني ينظم العمل بعمليات تسديد الموجودات ويستند هذا التشريع إلى توضيح آلية تطبيق هذا المدخل من حيث تحديد الجوانب الخاصة بالإصدار أو التداول خصوصا إذا علمنا أن العراق لا يوجد فيه تشريع ينظم عمليات إصدار السندات في الشركات المساهمة وأنواع الشركات الأخرى ، ولهذا فإن هذا يعد أحد مستلزمات التطبيق الضرورية والمهمة .

٢- مدى توافر وعي مصرفي ذو ثقافة متجددة لدى الجمهور ومدى وجود سوق أوراق مالية تتسم بالعمق والاتساع والمرونة العالية لتقبل أنواع الأوراق المالية المستحدثة وتحقيق عمليات التداول المهمة بها وهذا يعد أيضا من المستلزمات المهمة لإنجاح هكذا مدخل من مداخل إدارة الأموال في المصارف .

٣- مدى توافر قدرات ومهارات في مجالات الاستثمار لدى الموارد البشرية المستخدمة في المصارف والتي يجب أن تمتلك مهارات معينة في هذه الأساليب والآليات الحديثة ، وهو مستلزم مهم من مستلزمات تبني هذا المدخل في العمل المصرفي .

٤- هل أن المصارف تتميز بامتلاكها محفظة قروض جيدة تتميز بالتنوع والضمان العالي وهل أن المصارف تعمل وفق استراتيجية اقراضية كفوءة تركز على توافر نظام استعلام مصرفي كفوء وفاعل لتحقيق عملية منح ائتمان وقروض إلى أشخاص يتمتعون بالجدارة الائتمانية العالية وان المصرف لديه سياسة تحصيل كفوءة تجنبه حدوث مشاكل في عمليات الإقراض ، أي بمعنى آخر أن قروض المصارف يجب أن تكون قروض جيدة وتتمتع بالضمان العالي وإمكانية تحصيل جيدة .

ولغرض تحقيق هذا المستلزم نستعرض في أدناه حجم الائتمان النقدي والقروض التي تقدمها المصارف عينة البحث ولعدد من السنوات لبيان حجم محفظة القروض في المصارف وهل أنها بحجم مناسب لقيام المصارف بمثل هكذا آليات ، والجدول (١) يوضح حجم الائتمان النقدي والقروض لعدد من المصارف .

من الجدول نلاحظ أن المصارف عينة البحث تتمتع بحجم انتمان نقدي وقروض جيد ورغم أن نسبتها ليست عالية وذلك بسبب ظروف الحصار التي كان يعيشها العراق وارتفاع نسب التضخم مما جعل السلطات النقدية تركز على تخفيض حجم الانتمان النقدي والقروض الى مستويات قليلة ولكن مع هذا فقد كانت نسب الانتمان . إلى مجموع الموجودات نسب جيدة يمكن استخدامها في مجال تسديد القروض . ونلاحظ من الجدول كذلك ان نسبة الانتمان النقدي الى مجموع الموجودات في مصرف الرافدين تراوحت بين ١٢ % حداً أدنى في سنة ١٩٩٧ وبين ٢١٨ % حداً أعلى مما في سنة ١٩٩٨ وفي مصرف الرشيد تراوحت بين ٥ % حداً أدنى في سنة ١٩٩٨ وبين ٢٥ % حداً أعلى في سنة ٢٠٠٠ وفي المصرف التجاري العراقي تراوحت بين ٦ % حداً أدنى في سنة ١٩٩٦ وبين ٣٠ % حداً أعلى في سنة ٢٠٠٠ وفي مصرف الشرق الاوسط تراوحت بين ٦ % حداً أدنى في سنة ١٩٩٦ وبين ٤١ % حداً أعلى في سنة ١٩٩٧ .

ان اختلاف هذه النسب فيما بين المصارف الحكومية والمصارف الأهلية يعزى إلى اختلاف التوجهات في سياسة منح القروض ولهذا نجدها في المصارف الأهلية هي اكبر من المصارف الحكومية، كما انه لا بد من الإشارة ان ربما هناك من يقول ان المصارف العراقية لاتعاني من مشكلة تمويل دائما هي تعاني من مشكلة فوائض في السيولة والجواب على ذلك ان المصارف تعمل في ظل بيئة متغيرة والبيئة العراقية الآن قد تغيرت فيها كثير من القوى المؤثرة وبرزت العديد من المتغيرات التي ستجعل المصارف تعيدا التفكير في الكثير من السياسات والاستراتيجيات التي تعتمد عليها، كما ان الواقع التشريعي قد تغير كثيرا بصدد العديد من التشريعات الجديدة التي تنظم عمل المصارف مثل قانون المصارف وقانون البنك المركزي العراقي وقانون سوق العراق للأوراق المالية، كلها ستفتح آفاق جديدة في العمل المصرفي .

المبحث الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء الجانب النظري الذي تم التطرق إليه والجانب التحليلي الذي تم إجرأه يمكن التوصل إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات التي يمكن الاستفادة منها في تحقيق هدف البحث وهي كآلاتي :-

أولاً : الاستنتاجات :- وهي تشمل الآتي :-

- ١- برزت في البيئة المصرفية العديد من العوامل كقوى مؤثرة على طبيعة العمل المصرفي من حيث الخدمات والعمليات ، وجعلت من الإبداع المالي سمة العمل المصرفي .
- ٢- تتميز الصناعة المصرفية والمالية بكونها ذات حاجة مستمرة للإبداع بسبب طبيعتها وارتباطها بحاجات ورغبات الجمهور المتجددة والمتغيرة بشكل يتوافق مع القوى المؤثرة في العمل المالي والمصرفي .
- ٣- التنامي الكبير لعمليات الإبداع المالي كاستراتيجية مهمة تعتمد عليها منظمات الأعمال ومنها المصارف لدورها في تحقيق الميزة التنافسية لها وكذلك في تحقيق أهدافها الاستراتيجية .
- ٤- أن الإبداع المالي هو أحد قوى التغيير المهمة في العمل المصرفي من حيث تأثيره على طبيعة السياسات والاستراتيجيات المصرفية المعتمدة وعلى طبيعة الأنشطة والخدمات والعمليات والمصرفية .

- ٥- يعد مدخل تسنيد الموجودات من المداخل المهمة الذي غير من طبيعة فلسفة التمويل المصرفي وأدى إلى تنامي مصدر مهم من غير الودائع تحتاجه المصارف لاداء وظائفها المهمة .
 - ٦- لتسنيـد الموجودات دوراً حيويـاً في واقع إدارة الأموال في المصارف وبالأخص في مجالات السيولة والربحية ، كما أن له دوراً مهماً في ظل تنامي الاهتمام بمدخل إدارة الخطر في العمل المصرفي .
 - ٧- وجود حاجة ماسة في المصارف إلى تبني عمليات تسنيد الموجودات كأحد المداخل المهمة التي تساهم في ستراتيـجية إدارة الأموال فيها وتحقيق الاستخدام الأمثل للأموال ومواجهة مشكلة التمويل التي هي أحد المشاكل المهمة في العمل المصرفي .
 - ٨- هناك العديد من المستلزمات التي ينبغي توافرها لنجاح عمليات تسنيد الموجودات كالمستلزمات التشريعية والمهارية ووجود حجم ائتمان جيد في المصارف .
- ثانياً :- التوصيات :-** وتتمثل في الآتي :-
- ١- ضرورة العمل على تبني مدخل تسنيد الموجودات كأحد مداخل الإبداع المالي في المصارف والعمل كذلك على تهيئة المتطلبات الضرورية لها من حيث الجانب التشريعي والفني .
 - ٢- العمل على تعزيز وتطوير المهارات اللازمة للملاكات الإدارية في المصارف فيما يتعلق بمدخل تسنيد الموجودات .
 - ٣- ضرورة تعزيز العمل على بناء قيادات مصرفية تتمتع بثقافة الإبداع المالي وتوظيف هذه الثقافة في العمل المصرفي .
 - ٤- تعزيز جوانب التنسيق بين الحقل الأكاديمي والحقل المصرفي في تبني ودراسة إمكانية تطبيق الاستراتيجيات والسياسات والمداخل التي توظف نظرياً أو إنها مطبقة في بيئات مصرفية أخرى .

المصادر

أولاً: التقارير السنوية :

- ١- التقارير السنوية والحسابات الختامية لمصرف الرافدين للسنوات ١٩٩٦ - ٢٠٠١
 - ٢- التقارير السنوية والحسابات الختامية لمصرف الرشيد للسنوات ١٩٩٦ - ٢٠٠١
 - ٣- التقارير السنوية والحسابات الختامية للمصرف التجاري العراقي للسنوات ١٩٩٦ - ٢٠٠١
 - ٤- التقارير السنوية والحسابات الختامية لمصرف الشرق الأوسط للسنوات ١٩٩٦ - ٢٠٠١
- ثانياً : المصادر العربية :-

- ٥ - الشماع ، همام راضي وعبد الوهاب ، إكرام عبد العزيز - التسنيد وآفاقه المستقبلية - مجلة الرشيد المصرفي - العدد الرابع ، السنة الثانية ، ٢٠٠١ ، العراق .
- ٦ - مجلة الدراسات المالية والمصرفية - استراتيجيات المصارف العربية في مواجهة المستجدات ، السنة السادسة العدد ٢٦ ، ١٩٩٩ ، عمان الأردن .

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

- 7 -Fabozzi ،Frank .J & .Modigliani ،Franco & Ferri ،Michael .

- G – .Foundations of Financial Markets and institutions prentice – Hall international Inc. 2nd. Ed. 1998, U.S.A.
- 8 –Fraser ‘Donald .R & .Gup, Benton. E. & Kolari, James. W. Commercial Banking (The management of Risk) -South western college publishing, 2nd. Ed. 2001, U.S.A.
- 9 –Harrison Tina – Financial services Marketing – Pearson Education Limited Inc.7st.ed 2001, u.k.
- 10 -Isobe ‘ Asahiko & Kearney , Kevin .J – .Banking strategies for the 21 St Century- the world of Banking, January – February, 1992.
- 11 –Koch ‘ Timothy . W. and Macdonald, s. scoot – Bank Management – The dryden press Harcourt college publishers, 4th. ed. 2000, U.S.A.
- 12 -Miller , Roger & Vanhooose ‘David.D – .Modern Money and Banking – McGraw Hill Inc. 3rd.ed. 1993, Singapore.
- 13 –Mishkin ‘Frederic .s. & Eakins ‘Stanley, G – .Financial Markets and Institutions – Addison Wesley Longman Inc . 3rd.ed.2000, U.S.A.
- 14 –Ritter ‘ Lawrence s.& silber, William L. & silber, William L. & Udell, Gregory F.-principles of Money, Banking and Financial Markets – Addison Wesley Longmont Inc. 10th.ed. 2000, 2000, U.S.A.
- 15 –Rose , Peter s. – Commercial Bank Management – McGraw Hill Irwin Inc. 4th.ed. 1999, Singapore.
- 16 –Rose ‘ peter s – .Commercial Bank Management McGraw Hill Irwin Inc.5th.ed. International edition 2002, U.S.A.
- 17 –Rose ‘ peter s -.Money and Capital Markets – McGraw Hill Inc. 8th.ed.2003, U.S.A.